لعم قال المنصور بالله في كتابه العقد الثمين وكان يحكم
عبد الله بن الحسن يموريه بن علي او قاف على مسلم فاذا رعا من خصمها
وقاما الى دوابهما وشد عبد الله ولزم ركابه وسوى ثيابه فيترق الناس
تفضيل ... على نفسه انتهى وعن ذلك ما يطول ويحتاج الى ابواب وفصول
وعلى الجملة فالعلماء المخلصون لما صدقت احوالهم مع الله تعالى بادبهم وخالفتهم
وصفت بواطنهم حكموا الشرع عليها بعد ان حبسوها في سجن المجاهدة
واخلصوها في بوتقة المصابرة استلانوا منها ما قسى على المترفين وانقادوا
النفائس الابية طايعة ذا دعت على المحلين وقد قال العلماء الناصحون
ان مخالطة السلطان العادل ومصاحبته لاهل التقوى والقوة في الزهد والورع
الذين طال ارتياضهم على الزهادة ووضع النفس وامنوا من حب الرفعة
والتكبر واعتادوا الحذر من هفوات الجنان في الشرك الخفي وفرطات اللسان
في كل المذاهب وقاموا بحق النصح الواجب لائمة المسلمين وعامتهم وعلى هذا
المقصد الصالح والمتجر الرابح يحمل حديث معاذ فيما ضمن به رسول الله صلعم
للعامل به بالجنة من دخل على امام يريد بذلك تعزيره وتوقيره رواه الحاكم
وقد تقدم ومن لم يكن كذلك في قوة الزهادة والتقوى والرياضة فالبعد
احزم واحوط لما روي عن ابن عباس عن رسول الله صلعم انه قال من
اتى السلطان افتتن رواه ابو داود والنسائي والترمذي وحسنه وهو
من افراد الثوري عنه وانعم بالثوري حفظا وامامة واتقانا وثقة
وزاد ابو داود ومن ازداد من السلطان دنوا الحديث وقد سكت عنه ابو داود
وهو

ودنه مجهول لكنه تابعي وطريقه فيما سكت عنه ابو داود حسن وبيان
الافتتان بذلك ان الدنيا قد يكون في يده وهي محبوبة بالضرورة
حال النفس وانه يحب الخير لشديد وحبا جما وقال النبي صلعم واخرى
تحبونها نصر من الله وفتح قريب والسلطان العادل يحب اهل
التقوى فيميل النفس الى محبة اطلاعه على ما بينهم وبين الله تع
فيقعون في الرياء وقد صح ان يسير الرياء شرك رواه الحاكم من حديث
معاذ وصححه وهو كذلك ويشهد له حديث عائشة الشرك
في هذه الامة اخفى من دبيب النمل رواه الحاكم وابن حبان وفي الباب
عن جماعة من الصحابة مرفوعا ويشهد لذلك حديث من سمع بعلمه كما تقدم
ومن ذلك خوف النفاق فقد روي من حديث ابن عمر ان اناسا قالوا
له انا ندخل على السلطان فنقول بخلاف ما نتكلم به اذا خرجنا فقال
ابن عمر كنا نعده ذلك نفاقا على عهد رسول الله صلعم وهذا فيمن كان
طاعته في المعروف وسبيله الى الله تع فاما من كان بخلاف ذلك
فالهلاك الهلاك واياك اياك ما اخشى ان تكون كذلك لعم
ربما انقطع عن باب قلبه الى حب الدنيا واتبع هواه من العلماء
قال الشارح المحقق فاضله الله على علم مواصلتهم تعظيما للتسليم والتسبيح والوداع
والله تعالى عن قابل يبتزل فاما من طغى واثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هي المأوى
فقال فيه زين العابدين اكل من خلواهم فمال الى هواهم قيل
اشار بذلك الى الزهري قال الامام يحيى عند ذكر الزهري

Copyright © King Saud University